عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدوا واوفدوا بمكة
وفداً ليستسقوا لهم فيل من عنبر ونعيم
ابن هزال ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلماً يكتم
ايمانه وجلهمة بن الخيبري خال معوية بن بكر ولقمان
ابن عاد صاحب النسور فانطلق كل واحد منهم مع
قوم من رهطه حتى بلغ عددهم سبعين رجلاً فلما
قدموا مكة نزلوا على معوية بن بكر وكانوا
اخواله واصهاره فنزلهم واحسن قراهم واكرمهم
واقاموا عنده شهراً يشربون الخمر وتغنيهم
الجرادتان قينتان له وهما اول من غنتا في العرب (قينتا معاوية)
والخبر يذكر بالخير اذا كان من جنسه واول من
غنا في الاسلام الغناء الرقيق طويس وهو يضرب (اول من غنى في الاسلام طويس)
به المثل في شومه فيقال اشأم من طويس وكان
في ايام عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ويكنى
بابي نعيم والصوت الذي غني به

فذبراني الشوق حتى • كدت من شوقي اموت

فلما راى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد
بعثهم قومهم يستغيثون لهم من البلاء الذي اصابهم
شق ذلك عليه وقال هلك اصهاري واخوالي

ويقولون

ويقولون مقيمون عندي والله ما ادري ما اصنع
استحي ان امرهم بالخروج فيظنون انه ضيق مني
بمكانهم عندي قال فشكى ذلك الى قينتيه
الجرادتين فقالتا قل شعراً نغنيهم به لعل ذلك
يحركهم فقال معوية بن بكر يذكرهم

الا يا قيل ويحك قم فهينم • لعل الله يصبحنا غماما
فيسقي ارض عاد ان عاداً • قد امسوا لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجوا • به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير • فقد امست نساؤهم ايامى
وان الوحش تأتيهم جهاراً • ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم ههنا فيما اشتهيتم • نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم • ولا لقوا التحية والسلاما

وغنت بهذا الشعر احدى الجاريتين وبنى لعاد
ثم غنت الثانية وبنى عاد

ابا قوم خلفنا • من بني عاد بن سام
كالنمايح من الطود • المناجيب العظام
فسقى الله بني عاد • معاصيب الغمام
وبلغ وفدهم منه • بانعاش الزمام

فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)